مى الكره من اثنين فرق بينه وبين واحده بالتاء غالبا كتمر وكلم وكل منهما
يكون معرفة ونكرة فهو المقابل لاسم الجمع والجمع والنكرة ما شاع
فى افراد جنس موجود او مقدر وخاصتها ما يقبل ال او يقع موقع
ما يقبلها والفرق فى ذلك بين الجنس واسم الجمع والجمع وبين النكرة
واسم الجنس عموم وخصوص وجهى يجتمعان فى نحو اسد وينفرد
اسم الجنس فى الاسد بالتعريف وتنفرد النكرة فى جمع او اسم جمع
قوله الشارح كحاتم اى من كل علم مشتهر بصفة فاستعارته اصلية عند
الجمهور وحاتم فى الاصل اسم فاعل من الحتم بمعنى الحكم سمى به
حاتم بن عبد الله بن الحشرج الطائى المشهور بالكرم وهو جاهلى
وابنه عدى صحابى وكذا بنته سفانة التى اكرمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم باطلاقها من الاسر وقال خلوا عنها فان اباها
كان يحب مكارم الاخلاق فدعت له وكمادر بالدال والراء المهملتين
المشتهر باللؤم والبخل سمى بذلك لانه سقى ابله فبقى فى الحوض قليل
ماء فسلح فيها اى تغوط ومدر الحوض بخلا على الناس بذلك ومادر
فى الاصل اسم فاعل ماخوذ من مدر الشى خلطه بالمدر وهو الحجر
الصغير وكسحبان بوزن عطشان علم رجل اشتهر بالفصاحة واصله
السحاب لصيد كلام حليه والمعانى صيد الفصيح فلذلك سمى به
الفصيح المعهود وكباقل علم رجل يضرب به المثل فى العى اى الفهاهة
والكلكنة حكى انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما وحمله على كتفه فمر بقوم
فسئل بكم اشتراه فلم ينطق بل فتح كفيه يشير لعدد العشرة واخرج
لسانه يشير الاشارة للاحد عشر فانفلت الظبى اه خضرى قوله
الشارح فانه يؤول الخ اى ليظهر الاندراج فى افراده التاويلية فيقدر
ان له افرادا متحدة الحقيقة مع حاتم نفسه فى حقيقة الجود الحاصل
منه البالغ الغاية كالاسد الصادق على افراد متحدة الحقيقة
فى غاية الجراءة لاجل ان يشبه الممدوح بفرد منها كما يشبه الرجل بفرد
من افراد الاسد وليس المشبه به غير حاتم نفسه فى الحقيقة ثم يدعى
ان له افرادا متعارفة من جملتها حاتم وغير متعارفة من جملتها
الممدوح فيسوغ لنا استعماله فيه فظهر ان المقصود الاصلى انما
هو الحاق بحاتم نفسه وان التاويل تقدير لتصحيح قاعدة
الاستعارة وان التشبيه انما هو لحاتم نفسه بكلى وان دعوى الاندراج
بعد التشبيه كما فى الاسد سواء وهى التى سوغت اطلاق اللفظ والحاصل
ان ههنا

ان ههنا ثلاثة اعمال التاويل بكلى ثم التشبيه بفرد منه ثم دعوى الاندراج
واما فى نحو اسد فالاخيران فقط فدعوى اندراج المشبه فى افراد
المشبه به وجعله واحدا منها انما تكون بعد التشبيه لانه فالتشبيه
هو الذى سوغ تلك الدعوى والا كانت كذبا محضا والحاصل اننا
نشبه زيدا بفرد من الافراد التى يصدق عليها الاسد ثم ندعى
اندراجه فيها بان يقدر ان له افرادا متعارفة وافرادا غير متعارفة
وان المشبه فرد له الا انه غير متعارف حتى يكون لفظ الاسد صادقا
عليه فيسوغ لنا استعماله فيه فاطلاق اللفظ تابع لدعوى الاندراج
التابعة للتشبيه اذا علمت ذلك تعلم ان العلم الشخصى الذى لا تاول
فيه تمتنع فيه الاستعارة لانها مبنية على ادعاء ان المشبه فرد من
افراد المشبه به وذلك يستلزم كون المشبه به كليا هذا الذى عليه
الجمهور ومنع السعد فى المطول والتلويح والسيد فى شرح المفتاح كون
الاستعارة مبنية على خصوص ادعاء ان المشبه فرد من افراد المشبه به
وادعى كل منهما انها قد تكون مبنية على ادعاء ان المشبه عين المشبه به
اذا كان جزئيا كزيد وعمرو بل هذا اتم وابلغ وعلى هذا فهما انه
يجوز الاستعارة فى العلم الشخصى ولو من غير تاويل اه خضرى بزيادة
تنبيه تمتنع الاستعارة على مذهب الجمهور فى العلم الذى لم يتضمن
وصفية واما المجاز المرسل فيجوز فيه لعدم احتياجه الى ادعاء
الاتحاد فى الجنس المنافى للعلمية بخلاف الاستعارة خلافا لمن قاسه
اى قاس المجاز المرسل عليها فى المنع وجعل ضربت زيدا مجازا عقليا
حيث ضرب بعضه لانه قياس مع الفارق بل هو من اطلاق الكل
على جزئه مجازا مرسلا فعلم ان اطلاق زيد على يده مثلا مجاز
مرسل علاقته الكلية والجزئية اه قوله اى تاويلا مصورا بانه
موضوع الخ اى فالباء هنا للتصوير وظاهره ان باء بواسطة اشتهاره
سببية واضافة واسطة الى اشتهاره بيانية اى يؤول بسبب واسطة
هى اشتهاره فاختلف الباآن وذلك صحيح بانه للمقدرية على
تضمين يؤول معنى يحكم قوله ولا حاجة لما تكلفه بعضهم فما تكلف
بعضهم اشكال فقط قال ان المقام فى التاويل بالكلى لا فى ادعاء التاويل
وانه فرد من افراده فكان الاولى ان يقول كما ان الاسد كلى له افراد
كثيرة او يزيد فحقق له كان هو الرجل المعروف او غيره ويندرج
تحته ذلك الرجل اه وحاصل الجواب الذى اشار له المحشى بقوله

Copyright © King Saud University